وأنشدوا : .

(أخو الذئب يعوى والغرابِ ومن يكن ... شريكيه تطمع نفسُه كلّ َ مطمع) أودع ضمير (مَن) في (يكن) على لفظ الإفراد وهو اسمها وجاء ب (شريكيه) خبرا ل (يكن) على معنى التثنية فكأنه قال : و (أي اثنين) كانا شريكيه طمعت أنفسهما كل مطمع . على هذا اللفظ أنشدناه أبو علي وحكى المذهب فيه عن الكسائي أعنى عود التثنية على لفظ (من) إلا أنه عاود لفظ الواحد بعد أن حمل على معنى التثنية بقوله : تطمع نفسه (ولم يقل : تطمع أنفسهما) . ولو ذهب فيه ذاهب إلى أنه من المقلوب لم أر به بأسا حتى كأنه قال : ومن يكن شريكهما تطمع نفسه كل مطمع . وحسن ذلك شيئا العلمُ بأنه إذا كان شريكهما كانا أيضا شريكيه فشجُع بهذا القدر على ما ركبه من القلب . فاعرف ذلك .

والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جدا . ومنه قول ا تعالى : (ألم ترى إلى الذي حاجّ إبراهيم في ربّه) ثم قال (أو كالذي مَرّ َ على قرية) قيل فيه : إنه محمول على المعنى حتى كأنه قال : أرأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه أو كالذي مر على قرية فجاء بالثاني على أن الأول قد سبق كذلك . ومنه إنشادهم بيت امرئ القيس : .

(ألا زعمت بَسباسةُ اليوم أننى ... كبِرتُ وألاّ َ يُحسن اللهوَ أمثالى)